الحبُّ يوماً : دخلت الى الحلمِ وحدي فضِعتُ وضاع بيَ الحلمُ. قلت :
تكاثرْ ! ترَ النهرَ يمشي اليكَ
وفي شهر آذار
تكتشفُ الارضُ
انهارها . .

II

بلادي البعيدةَ عني .. كقلبي !
بلادي القريبة مني .. كسجني !
لماذا أُغنّي
مكاناً .. ووجهي مكانٌ ؟
لماذا أُغنّي
لطفل ينامُ على الزعفران
وفي طَرَف النوم خنجرْ ؟
وامّي تناولني
صدرَها
وتموت امامي
بنسمة عنبر ؟ .

٣

وفي شهر آذارَ تستيقظُ الخيلُ . سيّدتي الارضَ ! ايُّ نشيد سيمشي على بطنك المتموّج بعدي ؟ وايّ نشيدٍ يلائم هذا الندى والبخور ! . كأنّ الهياكل تستنسرُ الآنَ عن انبياء فلسطينَ في بدئها المتواصلِ . هذا اخضرارُ المدى واحمرارُ الحجارةِ — هذا نشيدي . وهذا خروجُ المسيح من الجرح والريح أخضرَ مثل النبات يُغطّي مساميرَهُ وقيودي . وهذا نشيدي — وهذا صعودُ الفتى العربيِّ الى الحلم والقُدْسِ . .

في شهر آذار تستيقظُ الخيلُ — سيدتي الارضَ — والقمرُ اللولبيّةُ تبسطها الخيلُ سجادةً للصلاة السريعة بين الرماح وبين دمي . نصف دائرةٍ ؛ ترجع الخيلُ قوساً ويلمع وجهي ووجهُكِ حيفا وعُرْساً .